

إشكالية حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي كذريعة لنشر خطاب الكراهية والتعصب نحو الآخر- العلاقة والأثر-

The problem of freedom of opinion and expression on social media as an excuse to spread hate speech and intolerance towards the other- The relationship and the impact-

بشير شهرة¹

¹ مخبر بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، جامعة محمد بوضياف المسيلة- (الجزائر)

.. chahra.bachir@univ-msila.dz -

تاريخ القبول: 2026/05/20

تاريخ الإرسال: 2025/03/05

ملخص:

تندرج هذه الورقة البحثية ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، وتسعى للوقوف على ظاهرة انتشار التعصب وخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التي شكلت نوعا من الإعلام البديل الذي أتاح مساحة لامتداد حرية الرأي والتعبير، إذ تعد هذه المنصات عالما كونيا افتراضيا، تزدهم فيه المحتويات الرقمية على اختلاف توجهها وكذا تعدد مصادرها، غير أن هذا التراكم والتسارع في إنتاج وتلقي لمحتويات الرقمية بكل حرية أصبح يهدد المجتمعات المحلية والدولية، بفعل الانتشار الرهيب والتساعد المتنامي لخطاب الكراهية والتعصب نحو الآخر، لأسباب عرقية أو عقائدية... الخ، من قبل بعض الفئات المريضة اجتماعيا، أو بعض الهيئات السرية التي تسعى لنشر العداء بين الشعوب إثارة للتناحر والحروب؛ خدمة لأغراض ومصالح تسعى لتحقيقها، ما يثير التساؤل حول طبيعة العلاقة بين الحق في حرية الرأي والتعبير وانتشار هذا النوع من الخطابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة الكشف عن مدى اتخاذ هذه الجهات لحرية الرأي كذريعة لضلوعهم في نشر التعصب وخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كلمات مفتاحية: حرية الرأي والتعبير؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ خطاب الكراهية؛ التعصب.

Abstract:

This descriptive and analytical study examines the spread of hate speech and intolerance on social media platforms, which function as alternative media spaces offering nearly unlimited freedom of expression. However, the rapid accumulation and circulation of diverse digital content have facilitated the dissemination of hostile messages, posing a threat to social cohesion at both local and global levels. The paper highlights the role of individuals and organized groups who exploit these platforms to fuel ethnic or ideological divisions, sometimes for manipulative or conflict-driven purposes. It also explores the relationship between freedom of opinion and its potential misuse, analyzing how this fundamental right can be instrumentalized as a justification for spreading hate speech and intolerance online.

Keywords: freedom of opinion; social network; king sits; hate speech; intolerance.

1-مقدمة:

تعتبر حرية الرأي والتعبير من الحقوق الأساسية التي اتفقت حولها الدساتير والنصوص القانونية الدولية والوطنية، والمواثيق العالمية المختلفة، وأبرزها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي نص على ضرورة احترامها في مادته التاسعة عشر؛ فهي تعتبر من بين أساسيات حياة الإنسان؛ التي لا تتحقق له كينونته الفكرية والاجتماعية في غيابها. لذلك نجد أن الأفراد يناشدون على مر العصور تحقيق مبدأ حرية الرأي والتعبير في أشكاله المتعددة، سواء من خلال حرية الفكر أو حرية الممارسات السياسية والعقائدية، ولعل حرية الإعلام كانت ولا تزال أهم مظاهر تحقق مبدأ حرية الرأي والتعبير، ومع التطورات والثورات التي مرت بها البشرية نلمح تحولاً كلياً في طبيعة وسائل الإعلام والاتصال، وازدياداً في حريتها خاصة مع آخر الثورات التي شهدتها العالم وهي الثورة التكنولوجية التي أفرزت ثورات تقنية هائلة خاصة بظهور الانترنت التي ولدت ما يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي، هذه الأخير كان لها أثر بالغ في خلق إعلام بديل نتج عنه تغيير واضح في مفاهيم حقوق وحريات الأفراد؛ من خلال إتاحتها لفضاء رحب للأفراد للتعبير عن آرائهم بكل أريحية، وبذلك تغيرت المفاهيم والقوانين المؤطرة للعملية الإعلامية من خلال هذه الشبكات، بشكل مكن من التخلص من الرقابة التي فرضت سابقاً على وسائل الإعلام التقليدية، ما أتاح للفرد الحق في التعبير عن آرائه وتوجهاته الفكرية، أو انتماءاته السياسية بكل حرية، عبر الفضاء الافتراضي دون قمع أو قيد يذكر، وزاد من فرص التواصل ومشاركة المحتويات الإلكترونية بكل سهولة ويسر، غير أن هذه الشبكات الاجتماعية التي صنعت هذا المجال العام الرقمي الغير خاضع ، أو الخاضع نسبياً لرقابة الدول والحكومات، وبالرغم من ما وفره من إيجابيات ودعم لحرية الرأي والتعبير، وسهولة التواصل بين الناس بشكل عالمي، إلا أنه من ناحية أخرى قد ساهم في إبراز مشكلات جديدة وأخرى قديمة متجددة اتخذت لها من مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً للتوسع والانتشار، والوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد عبر العالم. ومن أبرز هذه الإشكالات تغذية الفكر المتعصب بأشكاله المختلفة، و انتشار خطاب الكراهية الذي يستهدف فئات معينة على نطاق واسع، بسرعة هائلة وبصفة شبه مستدامة؛ بفضل خاصيتي التخزين والاسترداد التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي؛ ما شكل خطراً داهماً على مبدأ التعايش الحضاري بين الأمم والثقافات في العالم، وزيادة مظاهر العنف والتصادم بين الشعوب والمجموعات البشرية المختلفة، ما جعل المجتمعات الدولية والمحلية تعمل على تكثيف الجهود لمواجهة ظاهرة التعصب وخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ من خلال عقد المؤتمرات التوعوية، واستصدار اللوائح والقوانين المناهضة لهذا النوع من الخطابات التي أصبحت تهدد أمن واستقرار المجتمعات، وتشكل خطراً على الفكر المعتدل السليم لدى الأفراد. ما جعل الباحثة تحاول في هذه الورقة البحثية تسليط

الضوء على حدود حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي وتداعياتها على انتشار التعصب وخطاب الكراهية.

1-1 مشكلة الدراسة:

شكلت مواقع التواصل الاجتماعي شكلا جديدا من وسائل الإعلام والاتصال، وأتاحت للأفراد فضاء واسعا للتعبير عن آرائهم وتوجهاتهم الفكرية، والتعبير عن انتماءاتهم السياسية والفكرية والعقائدية، والتصريح بتوجهاتهم بكل حرية وإيصالها لأكبر عدد من الناس عبر العالم، نظرا لم تتيح هذه الشبكات من سهولة الاستخدام، وسرعة الانتشار وقلة التكلفة من جهة، و تمتعها بمساحة لأمحدودة من الحرية من جهة أخرى؛ ما جعل منها متنفسا ومجالا خصبا لتجسيد مبدأ حرية الرأي والتعبير بكل صورها؛ سيما الحق في حرية الإعلام التي تعتبر أقوى تجسيد لحرية الرأي والتعبير. غير أن هذه الحرية المطلقة التي أصبح يتمتع بها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي قد شكلت فرصة لبروز شنود فكري، أو استخدامات عكسية لكل من حرية الرأي والتعبير وكذا حرية الإعلام، ما جعلنا ونحن نتصفح مختلف المنصات الاجتماعية نلمس انتشارا للمحتويات الالكترونية المسيئة، المزديرة أو المناهضة لفئات معينة بسبب الدين أو العرق أو التوجه الفكري والثقافي،... الخ، وكذا تصدر خطاب الكراهية المشهد الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب الفهم الخاطئ لمبدأ حرية الإعلام وحرية الرأي والتعبير من قبل بعض الأشخاص واتخاذها كذريعة لنشر خطاب التعصب الفكري أو العقائدي، وتغذية خطاب الكراهية بكل أشكاله، ما زاد من خطر وحدة الطائفية والتعصب، وتسبب في خلق ثورات فكرية واجتماعية متطرفة في أغلب المجتمعات سيما في دول العالم الثالث؛ ومن بينها مجتمعاتنا العربية. الأمر الذي أصبح يورق الدول والحكومات ويجعلها تسعى لتوحيد الجهود من أجل مكافحة انتشار هذه الظاهرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والحد من تأثيراتها السلبية على الصعيدين الدولي والمحلي؛ ومن هذا المنطلق تطرح الباحثة السؤال الرئيس التالي:

إلى أي مدى يمكن اتخاذ حرية الرأي والتعبير كذريعة لنشر التعصب نحو الآخر وتغذية

خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

وللإجابة عن هذه المشكلة البحثية ارتأت الباحثة تقسيمها إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما هي حدود حرية الرأي والتعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- 2- ما هي مظاهر التعصب وخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
- 3- ما هي آليات التصدي للتعصب وخطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الحد من الظاهرة - انتشار خطاب الكراهية والتعصب نحو الآخر - على المجتمعات في الواقع؟

إشكالية حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي كذريعة لنشر خطاب الكراهية والتعصب نحو الآخر- العلاقة والأثر-

2-1 منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذي يعد أحد أهم المنهج البحثية في العلوم الإنسانية والاجتماعية عموماً، وفي علوم الإعلام والاتصال خصوصاً، باعتباره المنهج الذي يمكن الباحث من وصف الظواهر وصفاً علمياً دقيقاً، ويتيح فرصة الوقوف على مسبباتها وتحليلها بأسلوب موضوعي وبكل مصداقية ممكنة.

3-1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية للوقوف على حدود حرية الرأي والتعبير، وكذا حرية الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحليل طبيعة العلاقة بينهما وبين لانتشار المتصاعد لخطاب الكراهية والتعصب ضد الآخر على هذه المنصات الاجتماعية عبر العالم، كما تهدف الباحثة من خلال هذا البحث إلى توضيح الانحراف الحاصل في ممارسة هذا الحق، واتخاذ كذريعة من قبل بعض الفئات لتبرير نشاطاتهم المتزايدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لإشعال نار الفتنة بين مختلف الأعراق والديانات، وتنمية التناحر بين الشعوب من خلال تغذية مختلف أشكال التعصب وخطاب الكراهية المؤجج للبغضاء والحقد؛ وذلك خدمة لمصالح معينة.

4-1 تحديد المصطلحات:

• حرية الرأي والتعبير:

من أهم التعريفات الواردة حول مفهوم حرية الرأي والتعبير ما جاء في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948م؛ الذي نص على أن: " لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود" (المتحدة، 2023)؛ فكل حسب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان له الحق في تبني الأفكار والآراء، وتلقي المعلومات، وكذا الإعلان عن هذه الآراء والأفكار بأي وسيلة يريد في إطار احترام القوانين وحرية الآخرين.

وتعرف بأنها: "التعبير عن الآراء والأفكار دون رقابة أو قيود حكومية، وهي حق من حقوق الإنسان في الاتصال، بم يتيح الفرصة للجماهير للتعبير عن آرائها، فهي من أهم مرتكزات العملية الاتصالية" (حنون، 2015م)؛ ونجد في هذا التعريف إشارة واضحة للعلاقة بين حرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام، وضرورة تمتع الجماهير بالحق في سيرورة العملية الاتصالية بالتعبير عن آرائهم بكل حرية دون قيود من قبل الدول والحكومات التي ينتمون إليها.

كما عرفها الفقيه Jeans Denis Archambault بقوله: " هي قاعدة شكلية مضمونة في معظم الدساتير تقرباً كحق عالمي للشعوب" (سارة، 2019م)؛ بمعنى أن حرية الرأي والتعبير حسب "دينيس" تعد حقاً قانونياً يكفله الدستور لكل فرد من أفراد الدولة، بصفة آلية كونه

مواطننا عاديا يتمتع بحقه في المواطنة، وأضاف أن هذا الحق يعتبر من أهم الحقوق التي أشارت إليها وكفلتها معظم دساتير العالم.

ومن خلال هذه التعريفات وأخرى كثيرة تم الاطلاع عليها، ترى الباحثة بم يخدم هذه الورقة البحثية أن حرية الرأي والتعبير هي: "ذلك الحق المكفول قانونا، بم يضمن لجميع أفراد المجتمع التعبير عن آرائهم وتوجهاتهم الفكرية، حول مختلف القضايا المطروحة للنقاش في الفضاء العام، بمختلف وسائل التعبير الكتابية والشفوية، المسموعة أو السمعوية البصرية، ونشرها ومشاركتها عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، التقليدية أو الجديدة دون خوف من التعرض لأي نوع من الاضطهاد أو الرقابة من قبل أي جهة كانت ذات سلطة رسمية أو اجتماعية".

• مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف بأنها: "شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح لمستخدميها التفاعل في أي وقت و من أي مكان، وظهرت على شبكة الانترنت وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي من كونها تفرز علاقات اجتماعية بين أبناء المجتمع الإنساني، ومن أبرز تلك المواقع الاجتماعية Twitter; Facbook; Youtub (العمرى، /14432021)؛ ويشير صاحب التعريف هنا إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد نتاجا للانتشار الواسع لاستخدام الانترنت في العالم، وأنها شبكات استطاعت ربط علاقات اجتماعية متشابكة بين أفراد متباعدين ومختلفين عبر أنحاء المعمورة، ما جعلها تشكل مجتمعات افتراضية جديدة أكسبتها تسمية الشبكات الاجتماعية، أو المواقع الاجتماعية؛ نظرا لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي يتم ربطها بين الأفراد من خلالها.

• التعصب:

يعرف التعصب بأنه: " الغلو في التماذي في التعلق الشخصي بمبدأ أو فكرة أو عقيدة بم لا يترك مجالا للتسامح، وقد يتعدى ذلك إلى العنف والتخريب" (رحيم، 2018)؛ ونستشف من خلال هذا التعريف أن التعصب يشير إلى الإصرار على وجهة نظر معينة بشكل مبالغ فيه، قد يؤدي بصاحبه إلى الجنوح، وإلى العنف اللفظي لإنابات قناعاته للآخر، وقد يتعداه أحيانا إلى العنف المادي الذي قد يصل إلى حد القتل والتخريب.

ومن المختصين من عرف التعصب على أنه تلك المعتقدات والاتجاهات المتعلقة ببعض المبادئ التي تراها جماعة ضد جماعة أقلية عنصرية أو قومية؛ بمعنى أنه إقصاء جماعة لجماعة أخرى بسبب معتقداتها ومبادئها التي لا تتوافق مع الجماعة الأخرى، ما يخلق نوعا من التنافر بينهما يفضي إلى العنصرية أو القومية، و في هذا الإطار ترى الباحثة بأن التعصب هو: "ذلك السلوك الصادر عن شخص أو مجموعة من الأشخاص، ويتضمن الانتفاض والتعنّت لرأي أو توجه أو فكرة أو حتى عقيدة ما بشكل مبالغ فيه ومحاولة فرض ذلك على الطرف الآخر دون دليل واضح

إشكالية حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي كذريعة لنشر خطاب الكراهية والتعصب نحو الآخر- العلاقة والأثر-

أو حجة مقنعة، ومحاولة إقصاء ورفض أي طرف معارض لها بصورة تصل إلى حد التعدي على الآخر لفضيا أو ماديا".

• خطاب الكراهية:

تعرف إستراتيجية وخطة الأمم المتحدة خطاب الكراهية بأنه: " أي نوع من التواصل الشفهي أو الكتابي أو السلوكي الذي يهاجم أو يستخدم لغة إزدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى على أساس الدين أو الانتماء الإثني أو الجنسية أو العرق أو اللون أو النسب، أو النوع الاجتماعي، أ، أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية" (غوتي، 2023)؛ ومنه فإن خطاب الكراهية يشير إلى أي رسالة موجّهة من شخص ما نحو الآخر تتضمن لغة مسيئة له لأي سبب من الأسباب كانتائه الديني أو العرقي، أو توجهاته الفكرية أو هويته الثقافية، بغض النظر عن الوسيلة الحاملة لهذه الرسالة.

ويعرف خطاب الكراهية كذلك بأنه: " نوع من الأحاديث التي تتضمن هجوما، تحريضا أو انتقاصا من فرد واحد أو عدة أفراد، بناء على دينهم ، عرقهم أو نوعهم الاجتماعي أو آرائهم السياسية، أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها، ودائما ما يكون خطاب الكراهية أداة محفزة للمشاعر ومعبئة لها في اتجاه معين ، فيصبح هذا الخطاب خطابا تحريزيا وحاشدا ينتج عنه سلوكا تمييزيا وثقافة العنصرية وانتقاص حقوق الأفراد الذين يوجه ضدهم هذا الخطاب" (المواجدة، 2021)؛ فخطاب الكراهية قد يتجلى في أحاديث متنوعة تثير حفيظة الشخص الموجهة ضده ، وتقوم بشحن مشاعر الغضب والقهر، بفعل ما يتعرض له ضمن هذه الخطابات من هجمات تستنقص من قيمته لأي سبب من الأسباب كالجنس أو النوع أو اللون...الخ وتشعره بالظلم في هويته ما يجعله يشعر بتعرضه للعنصرية والاضطهاد.

كما يمكن القول أن خطاب الكراهية هو: " خطاب مبني على العنف اللفظي، يهدف إلى القتل المعنوي للآخر وإقصائه؛ من خلال الشتم والسب والإهانة، والتعصب الفكري والاستعلاء، وصولا إلى العنف المادي أو القتل. ويشكل خطاب الكراهية أداة مهمة لتحفيز المشاعر ، وإثارتها وتوجيهها في اتجاه معين، بم ينشأ عنه سلوك وثقافة مبنية على العنصرية اتجاه من وجه الخطاب ضدهم، ومن هنا تكمن خطورة هذا الخطاب خاصة إذا توفرت منصات إعلامية مهيأة لهذا النوع" (مبارك، 2020)؛ ولعل أهم ما أشار إليه هذه التعريف هو خطورة تصدر خطاب الكراهية لوسائل الإعلام والاتصال بسبب ما لها من قدرة على نشر الرسائل على نطاق واسع، ما يشكل خطرا محققا بأمن المجتمعات، ويساهم في شحن النفوس وتأجيج الحقد والكراهية التي تفضي في أغلب الأحيان إلى التمرد والانتفاض من قبل الأشخاص أو الجماعات التي يوجه ضدها خطاب الكراهية.

ومن وجهة نظرنا نرى أن خطاب الكراهية هو: " كل رسالة شفوية سمعية أو سمعية بصرية

موجهة من فرد أو مجموعة من الأفراد نحو الآخر تحمل في طياتها بشكل مباشر، أو في معناها نوعاً من العنف اللفظي، التعدي، الازدراء أو الانتقاص من قيمة الآخر، أو توجيه له أي نوع من السب أو الشتيم، بأي لغة من اللغات، وتنتشر أو تذاع عبر أي وسيلة إعلامية تقليدية أو رقمية مهما كان نوعها، وهو خطاب يستثير الشعور بالإقصاء عند الآخر، ويشعره بالتعرض لكرامته الإنسانية والتعدي على حقوقه وحياته".

2- حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي حدودها وتداعياتها:

شكل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف منصاتها Twitter; Facbook; Youtube وانتشارها عبر العالم في وقت قياسي حدثاً استثنائياً في تاريخ ثورة الإعلام والاتصال عبر العصور التي شهدتها البشرية؛ نظراً لم وفرته هذه الأخيرة من سمات وخصائص كثيرة ومتنوعة أهمها سمة التفاعلية والآنية والقدرة على استقبال وتبادل كم غير محدود من المحتويات والمعلومات بشكل رقمي، بسرعة فائقة وبكل سهولة ويسر، بأقل التكاليف الممكنة، والأهم من ذلك بكل حرية دون الخضوع لأي رقابة أو حجب من قبل السلطات أو ما يعرف سابقاً في وسائل الإعلام والاتصال بـ: "حارس البوابة"، ما جعل المفاهيم المرتبطة بالعملية الاتصالية تتغير بصفة عامة، خاصة ما تعلق منها بحرية الرأي والتعبير، وممارسة الحق في الإعلام كأبرز صورة من صور التعبير عن الرأي، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً خصباً لممارسة هذا الحق، أين مكنت الأفراد على اختلاف صفاتهم ومستوياتهم، وحتى مواقعهم الاجتماعية دون تمييز من التمتع بالحق في التعبير وبكل حرية عن آرائهم؛ والتصريح بمعتقداتهم الدينية والفكرية، وتوجهاتهم السياسية بالرغم من تواجد أغلبهم في بلدان ذات حكومات سلطوية تقمع حرية الرأي والتعبير خاصة دول العالم الثالث، ومن بينها الدول العربية.

إن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم واستقطابها لأعداد هائلة تقدر بملايير المستخدمين قد كان له علاقة تماس مباشر، وارتباط قوي مع دعم ومساندة حرية الرأي والتعبير، وممارسة الحق في الحصول على المعلومة ومشاركتها وإيصالها إلى عدد هائل من المتلقين، وهو ما أقره مجلس حقوق الإنسان في: "قرار 05 يوليو 2012م الذي يؤكد فيه على الحق في حرية الرأي والتعبير على الإنترنت وعلى مختلف مواقع التواصل الاجتماعي" (كريمي 2018)، وفي هذا السياق تحول جمهور الإنترنت عموماً، ومواقع التواصل الاجتماعي من مستقبل سلبي في وسائل الإعلام التقليدية، لا يمكنه التفاعل بشكل مباشر مع ما يتلقاه من محتويات، إلى مستخدم تفاعلي، وصانع للمحتوى، ومشارك فاعل وديناميكي في سيرورة العملية الاتصالية، ليشكل بذلك نقطة تحول في موازين الممارسة الإعلامية، أثرت أيما تأثير على طبيعة المواد الإعلامية المتبادلة والمنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، بحكم الفوارق الاجتماعية التي أحدثها عدم خضوع هذه المواقع لسلطة الدول

إشكالية حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي كذريعة لنشر خطاب الكراهية والتعصب نحو الآخر- العلاقة والأثر-

والحكومات إلا بشكل نسبي، ما أعطى لمستخدمي هذه المواقع نوعاً من الحرية المطلقة التي أصبحت لا تخضع سوى للإنسانية المستخدم وطبيعة مبادئه الشخصية، وطبيعة فهمه لمبدأ: "حريتك تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين"، في تعامله مع الآخر وتسيير الحوارات والنقاشات التي يتم الخوض فيها من قبل المستخدمين في مختلف هذه المنصات الاجتماعية، بشكل جعلنا أمام سيل جارف من المعلومات والآراء، والاتجاهات المحملة في أشكال وقوالب مختلفة من الفيديوهات والصور والكريكاتير،... الخ وغيرها من الحوامل الرقمية المتعددة للرسائل الإعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ما شكل نوعاً من الاندماج والتلاحم بين المستخدمين في مختلف أنحاء العالم، وأعطى بعداً عالمياً ودولياً لمختلف القضايا التي تم تداولها بكل حرية من مختلف هذه المواقع الاجتماعية، حيث ساهمت هذه الأخيرة- مواقع التواصل الاجتماعي- في "حدوث نوع من الديمقراطية (الحرية) في التشاور وإبداء الرأي عبر عدة آليات من بينها الدردشة وتعليقات القراء، ومنشوراتهم التي تتيح للمستخدمين الاندماج في قضايا وموضوعات متنوعة للتعبير عن آرائهم، والتعرف على آراء الآخرين والدخول في نقاشات معهم" (الربيعي، 2017)، وبذلك أصبحت هذه المواقع فضاء افتراضياً تنوعت فيه الخصائص الاجتماعية، والمنطلقات الثقافية والاجتماعية وأصبحت كل الأطياف تتمتع بحرية القول والنشر والتعبير عن ما تراه صالحاً اجتماعياً، وصار النقد الموجه للآخرين أمراً ممكناً معلناً عنه دون أي قيود قانونية أو اجتماعية، فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي "المجتمعات الساهرة التي لا تنام، واللسان الناطق بحقوق الأفراد والمستخدمين" (الربيعي، 2017)، غير أنه وفي هذا الإطار يلمس المراقب أو الدارس، وحتى المستخدم العادي الانزلاقات التي سببتها الحرية المطلقة التي يتمتع بها المستخدم على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب الفهم الخاطئ، والاستخدام المبتذل للحق في حرية التعبير، واستغلاله في توجيه السب والشتم، والاستهزاء والازدراء بالآخر لأي سبب من الأسباب، سواء بسبب الانتماء العرقي، الديني، أو اللون، أو الجنس،... الخ، أو حتى الاختلاف في وجهات النظر حول القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تثار حولها النقاشات في الفضاء الافتراضي، عبر هذه المواقع أو المنصات الاجتماعية المختلفة تحت ذريعة الحق في التعبير، وبحجة الحرية في نشر الأفكار والتوجهات الشخصية، ما طرح عدة إشكالات وتساؤلات حول "الحق في التعبير وحدوده، فمن الضروري حماية الحق في التعبير، وفي الوقت نفسه ضمان حقوق الآخرين والنظام العام والأمن الوطني في بعض الحالات" (العمرى خ.، 2021/1443)، إذ أنه من الواجب التفطن إلى ضرورة احترام حدود الحرية الفردية على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يوازن بين الحق في التعبير وحرية الإعلام والتصدي لانتشار التحريض على الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أجمت ظاهرة التعصب في هذا الفضاء الافتراضي بشكل واضح أصبح ينعكس على العلاقات الإنسانية على أرض الواقع بشكل سلبي، وساهم في انتشار وتصاعد العنف عبر العالم.

الأمر الذي كان له من الانعكاسات السلبية الأثر البالغ على حياة البشرية من خلال تصاعد وتيرة الحروب الأهلية والثورات الاجتماعية التي يرجع المختصون أغلبها إلى النشاط المتصاعد لخطاب العنف والكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعية وتنامي ظاهرة التعصب بشكل غير مسبق بفضل ما أتاحتها هذه المواقع من حرية انعكست استخداماتها من قبل بعض الفئات والمنظمات خاصة في ظل إمكانية إخفاء هوية الأشخاص الذين يقفون وراء هذا الانتشار الحصري الذي نشاهده في وقتنا الراهن للتعصب ونبد الآخر وتوجيه خطابات العنف والحقد والكراهية نحوه بشكل يشعل المشاعر ويشخن النفوس، ويثير غضب الجماعات المعتدى عليها في هذه المواقع، ليؤدي بها إلى التمرد والانتفاض داخل مجتمعاتها في أرض الواقع؛ وفي هذا الإطار ترى أستاذة العلوم السياسية والاستراتيجيات العالمية بجامعة كاليفورنيا باربارا ف وولتر ب: "أنا نعيش حاليا عصر الشبكات الاجتماعية والحوسبة السحابية، حيث يمكن لأي شخص لديه هاتف ذكي إنتاج ونشر المواد بسهولة من أي مكان في العالم تقريبا، وهو ما قد يؤثر في مسار الحروب الأهلية، وترى وولتر أن تكنولوجيا المعلومات تسهل على المواطنين تنظيم الاحتجاجات، خصوصا في المجتمعات القمعية" (الجديد 2022، في إشارة منها إلى أن التكنولوجيا الذكية سهلت التواصل بين الأفراد ومكنتهم من نشر المعلومات بكل حرية هي نفسها التي أصبحت تشكل تهديدا واضحا على أمنهم، واستتباب الاستقرار في مجتمعاتهم بفعل المحتويات والمضامين التي تحملها مختلف المواقع الاجتماعية التي باتت تتضمن صورا لا متناهية من أشكال التعصب والخطابات المحرصة على الكراهية والعداء للآخر؛ بحجة حرية الرأي والتعبير، وهنا وجب التنبيه إلى ضرورة وضع حدود فاصلة بين الحق في حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي والدعوة إلى التعصب ونشر خطاب الكراهية.

3- مظاهر التعصب وخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

نشأت مواقع التواصل الاجتماعي في الأصل كوسيلة اتصالية بديلة تعمل على ربط العلاقات الاجتماعية، وتعزز أواصر التواصل وتبادل الأفكار والتعرف على الآخر، والاطلاع على ثقافته عن قرب، غير أن هذه الوظائف والأهداف تغيرت مع التطور الرهيب لهذه المواقع وسيطرتها على الفضاء الافتراضي، أين أصبحت جماهيرها ومستخدموها يقومون باستخدام الحرية المطلقة المتاحة على هذه المواقع كل على حسب نظرتهم الشخصية دون احترام لأي مبادئ أو حدود تذكر، إنسانية كانت أو اجتماعية أو حتى قانونية الأمر الذي صعد من تبلور إشكالات اجتماعية وإنسانية خطيرة، انتشرت بشكل غير مسبوق عبر هذه المنصات الاجتماعية؛ ولعل أكثرها حدة وخطورة على العلاقات الإنسانية والأمن البشري "التعصب وخطاب الكراهية ضد الآخر"، هذه الظاهرة القديمة المتجددة بوجه رقي أكثر شراسة، وأبلغ حدة مما كانت عليه من قبل، بحكم الطبيعة الكونية لمواقع التواصل الاجتماعي الأمر الذي جعل التقرير الصادر عن منتدى الاقتصاد الدولي 2013م

إشكالية حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي كذريعة لنشر خطاب الكراهية والتعصب نحو الآخر- العلاقة والأثر-

يطلق عليها تسمية: "الحرائق الرقمية؛ والحريق الرقمي هو أي شائعة أو معلومة خاطئة أو رسالة كراهية تنتشر بسرعة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون لها أثر مدمر في الواقع قبل أن يتم تصحيحها أو احتواؤها" (الرحامنة، 2018)؛ حيث أصبحت هذه المواقع مصدرا للفتنة مع كل حدث أو مناسبة عالمية أو محلية، فما تفتأ تشتعل ألسنة المعارك الخطابية المشحونة بالتعصب ونبذ الآخر عبر هذه المواقع لمجرد طرح نقاش ما في الفضاء الافتراضي حول قضية عرقية أو دينية أو ثقافية؛ حيث أن منشورا واحدا على موقع Facebook أو تغريده على تويتر Twitter مثلا كفيلة بإغراق العالم الافتراضي بمنصاته الاجتماعية المختلفة بصور التعصب، وخطاب الكراهية؛ إذ نجد أن مستخدمي هذه المواقع على اختلافها أصبحوا يمارسون نوعا من التطرف من خلال تعصبهم لأرائهم واتجاهاتهم خلال المشاركة في النقاشات المفتوحة حول القضايا المثيرة للجدل، وأحيانا حتى حول قضايا عادية تتعلق مثلا بطريقة لباس الآخر أو نوعية الأكل التي تعد نوعا من الحريات الشخصية، فنجد الواحد منهم أو الجماعة خاصة إذا تعلق الأمر بالقضايا العرقية يمارسون نوعا من الاحتباس الذهني والجمود الدوغمائي الذي ينغلق على مطلقه الرأي الذي يتبناه المتعصب" (بودينة، 2018)، ما ينتج عنه مغالاة الفرد المتعصب في نصرته رأيه، وتوجيهه أنواعا مختلفة من الخطابات الإقصائية للآخر بالكلام المسيء، أو اتهامه بالنقص وكذا تعييره بقلة الوعي ونقص الفهم، ما خلق أزمة تمييز وعنصرية نتجت عن "أسلوب عدائي يستمد قوته من النظرة الدونية لكل جنس أو عرق أو انتماء لغوي أو قومي وجغرافي وسياسي" (عمر، 2023)، فالمتعصب عادة لا يعترف بموازاته للآخر في الحقوق والحريات وينظر للمختلفين عنه في الجنس أو العرق أو العقيدة مثلا أنه دونه شأنا، ويتم بالسوء، الأمر الذي يثير حالة من الحقد والكراهية المتبادل بين الطرفين، قد يتعدى حدود الفضاءات الافتراضية إلى الواقع في شكل اشتباكات و تخريب، وما إلى ذلك من مظاهر العنف .

ومن أكثر أنواع التعصب التي تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التعصب الديني، على الرغم من أن الاختلاف أمر وارد في مختلف الديانات، غير أنه وبمجرد الدخول في نقاش حول القضايا الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي تبرز فئات معينة من المستخدمين من الذين يتشكل لديهم نوع من التعصب لطريقة فهمهم للدين وللتأويلات المختلفة للنصوص الدينية فنجد كل "فرقة تدعي أحقيتها بالتفسير النهائي المغلق عن أي نقاش،...ووصف المخالفين بأبشع الصفات، الأمر الذي أدى لحروب طاحنة شوهت تاريخ البشرية و أهوت صرحها الذي ظلت تبنيه بالعقل والفكر المستنير" (بودينة، 2018)، ويمكن إبراز صور وأشكال خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي في النقاط التالية (المزين، 2022):

- طرح الخلافات العائلية بشكل علني للنقاش على مواقع التواصل الاجتماعي، يؤدي غالبا إلى تفاقمها وازدياد حدتها؛ حيث تتحول الملامات بين العائلات إلى مشادات كلامية قد تخرج عن نطاقها العادي لتغرس الحقد بين أفراد العائلة الواحدة، ما يؤدي بالنتيجة إلى تصاعد العنف والتعصب فيهم بينهم والذي قد يؤدي على أرض الواقع إلى العداوة والخصام الذي قد يبلغ حد المناوشات الشخصية أو العنف المادي.
 - انتشار المحتويات الكاذبة مجهولة المصدر؛ ونسبتها في كثير من الأحيان إلى غير سياقها خاصة ما تعلق منها بالشخصيات العامة، سواء السياسية منها أو الأدبية أو الإعلامية،... الخ .
 - ازدياد وتصاعد وتيرة الخطابات المؤججة للكرهية والتعصب في النفوس من خلال المحتويات الرقمية المختلفة، سواء كانت فيديوهات، صور أو حتى تسجيلات صوتية.
 - بروز فئة معينة تتلاعب بالمشاعر العامة للأفراد من خلال محاولة اختصار وصب معنى الجمال والثقافة والأناقة والديكور وغيرها من المظاهر العامة للحياة الاجتماعية في قالب مصاغ سلفا، بشكل يؤدي إلى شعور كل من يخرج عن هذا السياق المروج له عبر وسائل الاجتماعي بالإقصاء، والشعور بالنقص، ونبذ من حوله، ما يزيد من انتشار التعصب والكرهية بين أفراد المجتمع.
 - تصاعد الخطابات العرقية عبر هذه المواقع واستغلال المناسبات الثقافية والاجتماعية لإشعال نار الفتنة بين مختلف أطراف المجتمع.
 - تنامي الخطاب الديني المتطرف؛ الذي يكفرويقصي كل من لا يتوافق معه فكريا، وبرز تفسيرات عشوائية للأحكام الدينية أدت إلى إسقاط قيمة العلماء والمفسرين بين فئات المجتمع، ما خلق نوعا من التعصب الديني .
- هذه الصور وأخرى لانتشار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أصبحت تشجع على الانقسام بين فئات المجتمعات، وتغذي روح الاحتقار للآخر بسبب انتمائه العقائدي أو الثقافي أو جنسه،... الخ. وفي هذا الصدد نشير أنه قد "دق ناقوس الخطر مبكرا حول الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي عام 2014م في مدينة مندلاي الواقعة وسط مينمار، عندما توجهت سيدة بوذية إلى قسم شرطة للتبليغ عن الاعتداء عليها جنسا من قبل زميلها من المسلمين، وقام على إثرها أحد الرهبان البوذيين بنشر تفاصيل البلاغ على Facebook متسببا في خلق حالة من الغضب أسفرت عن تصاعد وتيرة عنف استمرت ليومين بين الأغلبية البوذية والأقلية المسلمة" (/س.س(2018) ، ما يشير إلى خطورة تداول خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتبعاته السلبية من عنف واعتداءات غير مبررة على الآخر لمجرد أنه مختلف، أو لا يتفق مع اتجاه

إشكالية حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي كذريعة لنشر خطاب الكراهية والتعصب نحو الآخر- العلاقة والأثر-

أو ثقافة أو فكر معين، حيث نجد أن أبرز صور التعصب وخطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي إثارة للحقد والكراهية، ونبذ الآخر، ونشر ثقافة الازدراء والإقصاء.. الخ الخطابات الدينية والعرقية المتطرفة، التي أصبحت رائجة بشكل غير مسبوق بفضل خصائص هذه المنصات الرقمية، وانعكست في شكل سلوكيات عنيفة ذات اتجاه عالمي، استغلتها جهات خفية لتدعيم خطاب الكراهية لأغراض ربحية أو سياسية أو إرهابية،.. الخ. و أصبح التطرف أمرا مقبولا من خلال نشر وتبادل منشورات ومحتويات تنم عن التعصب لعقيدة ما أو فكر معين، خاصة في ظل الانتشار الرهيب لم يعرف بالذباب الإلكتروني، أو الحسابات الوهمية المجهولة المصدر التي تسعى لإثارة الجدل حول المسائل الخلافية على غرار ما نشهده اليوم بين الجزائر والمغرب، بعد قرار غلق الحدود بين البلدين سنة 2021م على إثر خلافات سياسية واقتصادية بين حكومتي البلدين، أين أثار الموضوع جدلا واسعا بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في كلا البلدين، ليتحول بعدها إلى حرب افتراضية يتم بين ثناياها تبادل كم لا متناه من السب والشتم والازدراء بين أبناء الشعبين المغربي والجزائري عبر مختلف الصفحات الفيسبوكية والفيديوهات على منصة يوتيوب ،... ، وغيرها من المنصات الاجتماعية، وتقديم معلومات مغلوطة من كلا الطرفين بغرض تأليب الشعبين وشحن مشاعرهما بالكراه والضعينة كل ضد الآخر باستخدام حسابات جملها مجهولة الهوية.

4-آليات وسبل الحد من انتشار التعصب خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

في خضم الانتشار الرهيب للخطابات المحرصة على الكراهية ونبذ الآخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وازدياد ملامح التعصب بكل أشكاله أضحت البشرية محط تهديد بسبب الانعكاسات السلبية للظاهرة التي يبدو ظاهرها افتراضيا، إلا أن نتائجها تعدت العالم الافتراضي إلى أرض الواقع، لذا أصبح لزاما على المجتمع الدولي وجميع الدول والحكومات أن تسعى لتضافر الجهود للتخفيف و الحد من تداعيات هذه الظاهرة على العلاقات الإنسانية، والأمن البشري والتقليل من الجرائم المروعة التي حدثت وتحدث وستحدث إن استمرت الوتيرة التصاعدية لخطابات الكراهية في الانتشار والتوسع. وفي هذا الإطار نجد أن القانون الدولي يجرم نشر خطاب الكراهية بجميع أشكاله، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يعد الوثيقة الدولية الأساسية لحفظ كرامة الفرد وصون إنسانيته، حيث جرم نشر وإذاعة أي نوع من خطابات الكراهية من خلال نصه على أن: " الناس يولدون جميعهم متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلا وضميرا وعلمهم أن يعامل بعضهم بروح الإخاء والكرامة" (عمر، 2023)، في إشارة إلى أن مختلف الأفراد بمختلف صفاتهم وعقائدهم وجنسياتهم وانتماءاتهم السياسية والفكرية لهم الحق في الحصول على الاحترام من مختلف الفئات الاجتماعية، فلا يحق قانونا لأي طرف الاعتداء

على الآخر بأي نوع من الخطابات المسيئة عبر أي وسيلة كانت، وبأي شكل من الرسائل الاتصالية المختلفة؛ سواء بشكل شفهي أو مكتوب أو سمعي بصري، بصفة مباشرة أو ضمنية.

هذا وقد نص أيضا نفس الإعلان على أن " لكل إنسان الحق في التمتع بجميع الحقوق الحريات المذكورة في الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز العنصري بسبب اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسي وغير سياسي، أو الأصل أو اللون والمستوى الاجتماعي، أو الثورة أو المولد، أو أي وضع آخر، وفضلا عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو الوضع القانوني للبلد أو الإقليم الذي ينتهي إليه الشخص، سواء كان مستقلا أو موضوعا تحت الوصاية، أو غير متمتع بالحكم الذاتي، أو خاضعا لأي قيد آخر على سيادته" (عمر، 2023). ونستشعر من نص هذه المادة أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان قد ركز بشكل كبير على حظر التمييز والتعصب بكل أشكاله لأي سبب من الأسباب، ما يحقق الضمانات القانونية لحماية الأفراد والجماعات من الوقوع ضحية هذه الظاهرة السلبية بجميع مظاهرها، وإضافة إلى ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من تجريم واستنكار لنشر خطاب لكرهية والتعصب والتمييز والتعصب بين الأفراد والذي يعد الوثيقة السارية المفعول منذ سنة 1948م إلى يومنا هذا، فإن جميع الاتفاقيات والمواثيق الدولية ذات الصلة بحريات وحقوق الإنسان هي الأخرى قد أقرت تجريم هذه الظاهرة التي تفشت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري لعام 1965م ، والتي تعد الأولى من نوعها في هذا السياق. من جهتها سعت دول الاتحاد الأوروبي (فرنسا، ألمانيا وبريطانيا) إلى استصدار قوانين تعاقب المتورطين في نشر خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فنجد أن ألمانيا قد أصدرت سنة 2018م "قانونا يغرم مواقع التواصل الاجتماعي في حال رفضها إزالة أي محتوى يحرض على الكراهية بشكل واضح بغرامات تصل إلى 20 مليون دولار" (الجزيرة، 2018).

وفي إطار الحديث عن آليات التصدي للتعصب وانتشار خطاب الكراهية ؛ فإنه تجدر الإشارة إلى أن الجانب القانوني على الرغم من اتصافه بصفة الردعية، فإنه لن يكون كافيا لوحده للحد من الظاهرة، لذا وجب السعي دوليا ومحليا للتوعية الثقافية والدينية بخطورة المسألة وتبعاتها على أرض الواقع، والسعي إلى تغيير البيئة الحاضنة لخطاب الكراهية من خلال تحديد السياق العام الذي ينشأ فيه خطاب الكراهية من خلال "تقدير ما إذا كانت تعبيرات معينة يمكن أن تحرض على التمييز أو العداوة أو العنف ضد المجموعة المستهدفة أو يمكن أن يكون لها تأثير مباشر على النية أو العلاقة السببية على حد سواء" (العمرى خ.، 1443/2021)، حيث أن التعصب وخطاب الكراهية غالبا لا ينشأ من فراغ بل يكون له سياق عام تهيئ له البيئة الحاضنة، والدوافع الكافية للتبلور والتجذروالانتشار، وهو الشيء وفرته مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة بعض الصفحات والقنوات الإلكترونية التي تطرح بعض القضايا الجدلية وتركها مفتوحة للنقاش

إشكالية حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي كذريعة لنشر خطاب الكراهية والتعصب نحو الآخر- العلاقة والأثر-

دون رقيب، ولمدة غير محدودة ما يشكل الفتيل الأول لتنامي خطاب الكراهية، بالإضافة إلى أنه وجب التعرّيج على مدى توفر عنصر النية في نشر هذا النوع من الخطابات كما أشارت إليه المادة رقم عشرون (20) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، زيادة على ضرورة محاولة حصر نوع الخطاب وطبيعته وتحديد جمهوره لمعرفة مدى انتشاره وتداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ للفصل بينه وبين مسألة التعبير الحر عن الآراء والأفكار، والنقد العادي الموجه للآخر دون نية الانتقاص من قيمته، أو التعدي على حقوقه الشخصية والعامة.

فضلا عن ذلك تستوجب مسألة الحد من ظاهرة انتشار التعصب وخطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي إعادة الاعتبار لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، باعتبارها المحرك الرئيس لمختلف العمليات الاجتماعية والأخلاقية، خاصة في عالم افتراضي لا تحكمه قيم محددة، ولا تحده حدود فاصلة.

5- خاتمة:

إن موضوع حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي تعد من الإشكالات العالمية البالغة الأهمية في وقتنا الراهن، نظرا لحساسيته وارتباطه بإشكالات ملازمة أخرى كظاهرة التعصب وخطاب الكراهية التي تم تناولها في هذه الورقة البحثية، حيث ترتبط هذه الظاهرة ارتباطا قويا وتتداخل بشكل كبير مع حرية الرأي والتعبير، إلى حد أصبح من الصعب أو شبه المستحيل الفصل بين الطرفين، بفعل التماس الكبير بين جزئيهما؛ الأمر الذي أثقل كاهل الدول والمجتمع الدولي عموما بمسؤوليات عدة في سبيل وضع حدود فاصلة بين كل من حرية التعبير وجريمة التحريض على التعصب والكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما بقي إلى يومنا هذا أمرا نسبيا جدا وغير ممكن لحد ما نظرا لنسبية مفهوم حرية التعبير ذاتها.

قائمة المراجع:

1. الأمم المتحدة. (16 05، 2023). الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. تاريخ الاسترداد 12 13، 2024، من universal Declaration of human rights: <https://www.un.org/ar/about-us/universal-declaration-of-human-rights>
 2. التوثيق العلمي دليل النشر العلمي 2012 عمان الاردن دار المناهج للنشر والتوزيع
 3. الجزيرة. (01 11، 2018). الجزيرة تعاقب ناشري الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي. تاريخ الاسترداد 16 05، 2023، من الجزيرة نت: <http://www.Aldjazeera.net/nwes/2018/1/11> أوروبا
- تعاقب ناشري الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي

4. أنطونيو غوتي. (05 12، 2023). الأمم المتحدة. تاريخ الاسترداد 01 31، 2025، من من الأمم المتحدة: <http://un.org/ar/hate-speech/understanding/-hate-speech/what-is-hate-speech>
5. بن حفاف سارة. (01 09، 2019م). حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، صفحة 334.
6. خيرة علي العمري. (1443/2021). سبل مواجهة خطاب الكراهية (الإصدار ط01). الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد بن عبد العزيز.
7. خيرة علي العمري. (/14432021). سبل مواجهة خطاب الكراهية (المجلد ط01). الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد بن عبد العزيز.
8. زرقط عمر. (21 01، 2023). تجريم التمييز وخطاب الكراهية وفقا للتشريع الجزائري والاتفاقيات الدولية. مجلة البحوث والدراسات العلمية ، العدد01، صفحة 1330.
9. زينة سعد نوشي و بريق حسين جمعه الربيعي. (10، 2017). شبكات التواصل الاجتماعي وحرية التعبير عن حقوق الفرد والتنوع الاجتماعي. الفيسبوك أنموذجا. مجلة الباحث الإعلامي ، صفحة 44.
10. سماح ضيف الله المزين. (27 08، 2022). دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار خطاب الكراهية. تاريخ الاسترداد 05 15، 2023، من بصائر: <http://basaer-online.com/2022/08>
11. عبد السلام الجعافرة. (2013). التربية والتعليم بين الماضي والحاضر. عمان الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
12. علي كريبي. (23 10، 2018). المركز المغربي للدراسات والأبحاث في حقوق الإنسان والإعلام. تاريخ الاسترداد 31 12، 2024، من <http://cmrdhc.com/7345>
13. عمر بن بوذينة. (06، 2018). مكونات ظاهرة التعصب ومعوقات التواصل الاجتماعي دراسة في الخلفيات والأبعاد. مجلة مقدمات ، العدد07، صفحة 14.
14. مرو رياض علي أبو ضرور و مراد عبد الله المواجهة. (01، 2021). أشكال خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في وحدة مكافحة الجريمة الإلكترونية. مجلة التربية ، عدد189، صفحة 449.
15. مورغن ملكر /س.س. (18 11، 2018). DW.COM. تاريخ الاسترداد 05 15، 2023، من <http://www.google.com/amp/s/amp.dw.com/ar>
16. ناصر الرحامنة. (2018). خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك بالأردن دراسة مسحية. 04: جامعة الشرق الأوسط كاية الإعلام.
17. نزهة حنون. (12، 2015م). المدونات الإلكترونية فضاء لحرية الرأي والتعبير-دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري جامعة قسنطينة03. مجلة الدراسات الانسانية والاجتماعية ، صفحة 117.

إشكالية حرية الرأي والتعبير على مواقع التواصل الاجتماعي كذريعة لنشر خطاب الكراهية والتعصب نحو الآخر- العلاقة والأثر-

18. نضال علي حسين و عبد الله ابراهيم رحيم. (01 11، 2018). ظاهرة التعصب وطرق معالجتها في ضوء القرآن والسنة النبوية المطهرة. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية ، مجلد09، صفحة 528.
19. واشنطن العربي الجديد. (04 10، 2022). هل توجع مواقع التواصل الاجتماعي الحروب الأهلية؟ تاريخ الاسترداد 23 02، 2025، من العربي الجديد:
http://www.alaraby.co.uk/entertainment_media
20. وريدة جندي بنت مبارك. (01 06، 2020). التصدي لخطاب الكراهية في القانون الدولي والتشريع الجزائري التكريس القانوني وسبل الوقاية. المجلة العربية للدراسات الأمنية ، عدد37(124-1319)، صفحة 115.